بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام خالدة خلوداً أبدياً لم تمت بعد توالي الدهور، ولن تنسى ،بل تزداد طراوة على مر السنين.

وخلود الثورة الحسينية يكمن في أسباب كثيرة منها هدفها الاصلاحي وقيادتها الحكيمة ثم انسانيتها التي تستلهم منها القيم والمثل،كما أن للمجالس الحسينية أثرا كبيرا في تخليدها ولاسيما في أيام المحرم وصفر،وهذه المجالس تحوي الوعظ والإرشاد،ومعرفة التشريعات وما يحتاجه الإنسان من علوم ومفاهيم أخرى،وقد أكَد الأئمة على إحياء هذه المجالس واقامتها تعزيزاً لخلود أهداف الإمام الحسين عليه السلام وثورته.

ومنها:قراءة مقتل الإمام الحسين عليه السلام يوم العاشر من المحرم وعرض أحداثه، وكذلك الأمر في قراءة مسير السبايا بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام ومسير آل البيت عليهم السلام من كربلاء إلى الكوفة والشام وخطبهم ووعظهم للناس.

نحاول في هذا البحث مقاربة بنية الزمن في مسير السبايا (بنيويا ، سيميائيا) ، وأن نفيد من الدراسة التي قدّمها (جيرار جينيت) التي انطلق منها على أساس التمييز بين زمن السرد وزمن الحكاية، وقد درس العلاقة بين زمن القصة (المسرود) وزمن الخطاب (زمن السرد) عبر ثلاث علاقات هي(الترتيب والديمومة والتردد) ، لذا اشتغلت الدراسة على وفق ثلاثة محاور، سندرس في المحور الأول (الترتيب) من طريق تتابع الأحداث في القصة وترتيبها في الخطاب وفاق تقنيتين هما: (الاسترجاع والاستباق)، أما المحور الثاني وهو:(الديمومة) فندرس فيه الأحداث في القصة وطولها في النص أو المساحة التي تغطيها،واخير في المحور الثالث وهو:(التردد) فندرس فيه عدد مرات ظهور الحدث في القصة وتكراره في الخطاب ، ثم اختتمت الدراسة بنتائج توصلت إليها الدراسة تبعها قائمة بالمصادر والمراجع ففهرس الموضوعات.

اعتمدنا في الدراسة على المنهج البنيوي السيميائي، إذ نرى أن ثمة علاقة بين المنهجين (البنيوي،السيمائي)أو نظرة تعاون حي، وهذا ما عناه عبد الله الغذامي حين قال:(إن السيمولوجية مظلة إضافية تحتوي فيما تحتويه البنيوية)، ورأى في أنها (ند نقدي يعضد

البنيوية ويتضافر معها في مسعى استكشاف النص ودراسته على منطلقات الألسنية ومبادئها)(الخطيئة والتكفير: ٣٢) فالسيمائية حاجة بنيوية والبنيوية حاجة سيميائية.

وختاماً هذا ما وفقنا الله اليه من انجاز البحث فان أصبنا فهو نعمة من نعم الله علينا ، وان أخطأنا فحسبنا الضعف والهوان ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين .

أولا: علاقات الترتيب

١ – الاسترجاع

هو ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة[١]، ونظراً إلى كثرة الدراسات التي اختصت بموضوع السرد وتعددّها ،اختلفت ترجمات هذه التقنية فمنها(الاستذكار،الارتداد،الإحياء، البعدية)[٢]، لكنها تدل على معنى واحد هو استرجاع يتكون من مقاطع تحكي أحداثاً خارجة عن آنية المسار الزمني للقصة، وبما أن ثمة تفاوت في مستويات العودة إلى الوراء بين الماضي البعيد والماضي القريب فإن (جينيت) يقسم هذه التقنية إلى ثلاثة أقسام هي[٣]:

أولاً: الاسترجاع الخارجي: وهو ما كان واقعاً خارج زمن القص.

ثانياً: الاسترجاع الداخلي: وهو ما كان مندرجاً ضمن زمن القص.

ثالثاً: الاسترجاع المزجي: الذي يجمع بين الإسترجاعين الخارجي والداخلي.

يقطع الراوي الداخلي (العقيلة زينب) مسار الحدث بين الفينة والأخرى، لينقلنا إلى ماضي شخصياته ويزودنا ببعض ملامحها، من أجل إضاءة النص، ونجد مثل هذا في قول الراوي مخاطبا أهل الكوفة:((يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر ! أتبكون ؟ فلا رقأت الدمعة ، و لا هدأت الرنة ، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم))( ) عاد الراوي (العقيلة زينب) بذاكرته الى الوراء، إلى زمن ما قبل الحكاية ، مستدعيا حادثة مسلم بن عقيل عليه السلام ، حيث بعثه الامام الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة ، بعد أن كتبوا أليه بالعديد من الكتب لمبايعته

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

خلفا لمعاوية ، وإليك نص الكتاب : { (بسم الله الرحمن الرحيم) للحسين بن علي من شيعته من المؤمنين والمسلمين، أمّا بعد، فحيّهلا، فإن الناس ينتظرونك لا رأي لهم غيرك فالعجل العجل، ثم العجل العجل، والسلام}[٤].

ومن ثم نقضوا عهدهم وقتلوا مسلما بن عقيل . وقد وصف الراوي أهل الكوفة بـ(الختل والغدر)[٥] وبالتي (نقضت غزلها) ، وقد استوحى الراوي هذا الوصف من القرآن الكريم: { وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ}[٦]

عملت هذه التقنية (الاسترجاع الخارجي)على إضاءة حاضر النص وربطها بالزمن الماضي، من طريق سرد جزء من احوال هذه الامة، ومن هنا نعيّن أهمية الاسترجاع الخارجي؛ إذ تتجلى في ملء الثغرات التي يتركها النص وإعفائه من الاستطراد، أو تذكير بأحداث ماضية وقع ايرادها فيما سبق من السرد أي عودة السارد بصفة صريحة أو ضمنية الى نقطة زمنية وردت من قبل ويسمى هذا الصنف باللواحق المكررة.

ونجد مثل هذا في قول الراوي الداخلي (فاطمة بنت الحسين) : ((بفيك أيها القائل الكثكث[٧] والاثلب[٨] !! افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم ، وأذهب عنهم الرجس ، فاكظم وإقع كما أقعى أبوك !!فانما لكل امرىء ما اكتسبت وما قدمت يداه . أحسدتمونا _ ويلكم!! _ على ما فضلنا الله عليكم ؟ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء))[٩] .

بلا شك أن المفارقة الزمنية تعمل على كسر تسلسل الأحداث المنطقية ، وإعادة النظر في تزامنيتها ، إذ لا تزامن حدثي داخل النص الروائي ، والمعروف أن اللغة لا تمنح الكاتب القدرة على ذلك ، وليس بإمكانها ذلك ؛ نظرا لخطيتها ، لذا نرى الكاتب يضطر إلى الانتقال لإيراد حدث قبل آخر يكون أسبق منه زمنيا ، وهذا ما حدث في النص آنف الذكر ، إذ يعود إلى الماضي تارة، وأخرى يقفز إلى المستقبل ، أو يتخلى عن شخصية في لحظة ما ، من أجل أن يعرض شخصية جديدة ، ثم العودة إلى الأولى ، ومن طريق هذا ينجز الخطاب الروائي .

ثانياً: الاسترجاع الداخلي

هو استرجاع يعود إلى ما بعد بداية أحداث النص أي إلى الماضي القريب [١٠]، إذ يرى السارد أنه من الضروري أن يعود بالقارئ إلى الوراء لمده بمعلومات إضافية عن تاريخ مكان ما أو ماض لإحدى الشخصيات[١١] ، من أجل رفع اللبس أو الغموض الذي قد يعتري فهمه، ويظهر هذا في قول الراوي الداخلي (فاطمة الصغرى): ((والله لقد قست قلوبكم وغلظت أكبادكم ، وطبع على أفئدتكم ، وختم على سمعكم وبصركم ، وسوّل لكم الشيطان وأملى لكم ، وجعل على بصركم غشاوة فأنتم لا تهتدون))[١٢] .

يستحضر الراوي الأحداث التي يتصل زمنها بزمن الحكاية الأولية ، ذلك أن ((الاسترجاعات الداخلية حقلها الزمني متضمن في الحقل الزمني للحكاية الأولية))[١٣] ، وهذا يعني أن هذه الاسترجاعات تتم داخل زمن الحكاية الأولية أي تقع في محيطها ، إلا أن الخطاب ركزعلى هذا الحدث ، فما أن يتحرك السرد تظهر هذه المظلمة ، لذا نرى الراوي قد عاد إلى الماضي القريب مستدعيا قتل الامام الحسين ، هذا المشهد الذي بقيّ عالقا في الذاكرة ، إذ يستطيع الراوي أن يستعيد هذا المشهد بكل تفاصيله وجزئياته ، وقد وضّح هذا الاسترجاع حقيقة مفادها أن الشيطان قد استحوذ على الآخر ، وعلى قراراته فمثّل خرقا للإنسانية ، وهنا نستدعي قول الامام الحسين عليه السلام : ((ويلكم يا شيعة آل سفيان، إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون يوم المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم ، وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون))[١٤] .

خاطب الامام الحسين عليه السلام انسانيتهم بما هي أنسانية ، والفطرة السليمة التي جبل الله بها عباده ، وما يفرزان (الفطرة والإنسانية) من عادات وتقاليد تدفع الانسان ليتخذ قرارات صحيحة وينتهج نهجا سليما في حياته.

ثالثاً: الاسترجاع المزجي

هو استرجاع ((تمتد عروقه إلى زمن سابق على زمن انطلاق القص، يروح صاعداً باتجاه الحاضر، يتجاوزه ويستغرق فترة منه))[١٥] ، وبذلك تكون الحقبة الزمنية لهذا الاسترجاع مشتركة بين الزمنين الخارجي والداخلي، ومثل هذا نجده في قول الراوي الداخلي (العقيلة زينب): ((أمن العدل يابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإمائك ؟ وسوقك

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

بنات رسول الله سبايا ؟ قد هتكت ستورهن ، وأبديت وجوههن ، تحدو بهن من بلد إلى بلد ، ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل ، ويتصفح وجوههن القريب والبعيد ، والدني والشريف ، ليس معهن من رجالهن ولي ، و لا من حماتهن حمي))[١٦] .

عاد الراوي إلى الماضي البعيد ، مستدعيا ما حدث في زمن الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك في فتح مكة ، وكتب التأريخ تذكر أن كل من ابي سفيان ومعاوية قد وقعا في الأسر ، وقت كان الحكم في قبضة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان بإمكانه أن يقتلهم لما صدرت منهم من مواقف عدائية و حروب طاحنة متتالية ضده وضد المؤمنين، إلا أنه قال لهم: { (يا معشر قريش! ما ترون أني فاعل بكم؟))

قالوا: ((خيراً، أخ كريم، وابن أخ كريم)) .

فقال لهم:(إذهبوا فأنتم الطلقاء) } [١٧].

ركزّ الراوي على هذه التقنية من اجل (الافتضاح) في حكم آل أمية، وتجريده من انسانيته وأن يكون(الافتضاح) أمام الناس ، ومن ثم تسليط الضوء على مأساة كربلاء ، وذلك من طريق ربط ماضي القص بحاضره واعلان مقارنة بين حكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحكم آل أمية .

بلا شك أن المتتبع لأحداث واقعة الطف الدامية ومأساة سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، يجد بأن هذه التعرية والفضح للسلطة الظالمة ، قد هزت أركان عرش يزيد وسلطانه ، وهذا ما جعل يزيد ليس له من وسيلة أخرى إلا مواصلة مسيرة القمع والإرهاب ، وقد أدى هذا دلالة واضحة هو أن القمع والارهاب وسيلة العاجزين ، فلا يملك هذاالعاجز غير هذه الوسيلة .

٢– الاستباق:

هو الشكل الثاني من المفارقة الزمنية التي تبتعد بالسرد عن مجراه الطبيعي، إذ يُعرّف بأنه ((كل حركة سردية تقوم على أن يروى حدث لاحق أو يذكر مقدماً))[١٨]، فمن طريقه يتابع الراوي تسلسل الأحداث حسب ترتيبها في القصة ثم يتوقف لينظر نظرة مستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد ، وقد تم إطلاق ترجمات عدة عليه منها (الاستباق)[١٩] ،أو (الاستشراف)[٢٠]،أو (التوقع)[٢١] .

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

يقضي الاستباق بقلب نظام الأحداث من طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث، أي القفز على مرحلة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل فيها من مستجدات[٢٢].

ينقسم الاستباق على نوعين هما[٢٣]:

أولاً – الاستباق الداخلي:

هي تقنية زمنية تكون قريبة من لحظة السرد ومتحققة بعد لحظات قصيرة ، وتتمثل بـ((الإنباء بمستقبل حدث ما عبر الإشارات والإيحآت والرموز الأولية ، التي تمنح القارئ إحساسا ، بأن ما يحدث في داخل النص من حياة وحركة وعلاقات ، لا يخضع للصدفة ، ولا يتم بصورة عرضية ، وإنما يمتلك الراوي خطة وهدفا يسعى إلى بلورتها في النص))[٢٤] .

يتطلع الراوي إلى ما سيحصل في القص وما تحمله الشخصية أو الحدث من رؤية لهذا المستقبل، وذلك من طريق القفز على مدة زمنية في القص وتجاوز زمن الخطاب ، ويتجلى هذا في قول الراوي : ((أتبكون؟ وتنتحبون؟ إي والله فابكو كثيرا، واضحكوا قليلا، فلقد ذهبتم بعارها وشنارها، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبدا، وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ، ومعدن الرسالة ، وسيد شباب أهل الجنة ؟ وملاذ حيرتكم ، ومفزع نازلتكم ، ومنار حجتكم ، ومدرة سنتكم .

ألا ساء ما تزرون فتعسا ونكسا وبعدا لكم وسحقا فلقد خاب السعي ، وتبت الأيدي ، وخسرت الصفقة ، وبؤتم بغضب من الله ، وضربت عليكم الذلة والمسكنة!!))[٢٥] .

بهذا السرد الاستباقي ومن طريق الراوي قد تحققت مسألة ، الا وهي اضاءة الحدث والتنبؤ بما سيحصل ، ولهذه التقنية عنيت(الاستباق الداخلي) ميزة واضحة ، وهي أنها تتسع لأداء وظيفة إضفاء جو معين على حدث معين لاستباق وتهيئة القارئ نفسيا للأحداث المقبلة ، أو من طريق أدلة ملموسة توضع في بداية القص ، وهذا ما نستشفه من الاقتباس آنف الذكر ، فقد استشرف الراوي بما سيحدث لهم ، وهو البعد كل البعد من شمولهم برحمة الله سبحانه وتعالى وغفرانه ، وذلك لما حملت ظهورهم من الذنوب و المآثم ، بسبب قتل الامام الحسين عليه السلام وأيّ مقتول ،هو الإمام المنتخب من عند الله تعالى لهداية البشر ، وهو ملجأ المؤمنين والحصن الآمن الذي يحتمى به ، وهو

مشعل النور والحجة والدليل الذي يستدل به عن حقائق الأمور ، فلا يمكن لأهل الكوفة أن يغسلوا عن أنفسهم هذه الجريمة الكبرى . فتبت ايديكم وخسرت صفقتكم وخاب سعيكم.

ثانياً – الاستباق الخارجي:

هو سرد حدث قبل وقوعه[٢٦] ، يتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه إذ (يعلن حدوث ما سوف يأتي في المستقبل)[٢٧] ، وتصلح هذه التقنية إلى دفع خط العمل إلى نهايتهِ وتكون وظيفته ختامية في الأغلب، ويتجلى هذا في قول الراوي(فاطمة الصغرى): ((تبا لكم ، فانتظروا اللعنة والعذاب ،

فكأن قد حلّ بكم ، وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بعذاب ، ويذيق بعضكم بأس بعض ، ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا ، ألا لعنة الله على القوم الظالمين))[٢٨]

يستشرف الراوي المستقبل ، الذي تنبأ بحدوثه ، فلم ولن تسعدوا في ظل هكذا حكومة ، فلا كرامة ولا أمان ، وسوف تجر الويلات لكم ، وتتوالى عليكم حكومات جائرة ، فتعيشون حياةً ممزوجة بالتعاسة والذل لجميع جوانب حياتكم الدينية والاقتصادية والسياسية والأمنية وغيرها.

ونجد مثل هذا في قول الراوي الداخلي(العقيلة زينب): ((فكد كيدك ، واسع سعيك ، فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ، ولا يرحض عنك عارها ، وهل رأيك إلا فند ، وأيامك إلا عدد ، وجمعك إلا بدد ، يوم ينادي المنادي إلا لعنة الله على الظالمين .

فالحمد لله ربّ العالمين الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة ، ولآخرنا بالشهادة والرحمة ، ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب ، ويوجب لهم المزيد ، ويحسن علينا الخلافة ، إنه رحيم ودود ، وحسبنا الله ونعم الوكيل))[٢٩].

دفع الراوي الداخلي (العقيلة زينب) بخط مسار الحدث إلى النهاية عبر تقنية (الاستباق الخارجي) فرسمت لنا الخاتمة التي سيؤول إليها المسار ، فاما يزيد فجميع مخططاته ونشاطاته ستفشل ، ولا يستطيع أن يحقق واحدة منّها ، بل ستتجه خلاف ما كان يأمل ويرجو وهذا ما ذكرناه آنفا ، وسلطانه الذي كان مصدر جبروته وعظمته ، سيضعف ويضمحل وكرسيّه سيتزعزع ، والخزي والعار سيكون ملازما لـ(يزيد) وملاحقا له ما دام

حيا ، ولا يتمكن من غسله ، ولسان حال زينب (عليها السلام) كأنه يقول :(إصنع ما بدا لك ، من تخطيط وتفكير ، وقتل وإبادة ، وسبي وأسر ، وابذل ما في وسعك من جهود، لن تصل إلى هدفك المنشود الا وهو اجتثاث آل محمد صلوات الله عليهم من كبير أو صغير من رجل أو امراءة !!) ، هذا من جانب ، أما الجانب الآخر أن العقيلة زينب بلغت من الثقة بالله وبالنفس مبلغا ، وهذا ما جعلها في درجة عالية من اليقين (برد اليقين)، لذا نراها تستشرف مستقبل من بعد عن نيل مرضاة الله .

ب – علاقات الديمومة:

١ – تلخيص: سرد لبعض فقرات أو بضع صفحات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود دون ذكر تفاصيلها[٣٠]، أي أن الراوي يقوم باختزال أو اختصار الكثير من الإحداث والتفاصيل التي لا يحتاجها في عملية القص وهي التي ((تجمع سنوات برمتها في جملة واحدة))[٣١] . وقد درس هذا المصطلح الكثير من الباحثين ، ثم أطلقوا عليه مختلف الترجمات، فنرى مثلاً (المجمل)[٣٢] و(الملخص)[٣٣] و(الخلاصة)[٣٤] ، وغيرها تتولد هذه التقنية أي – التلخيص – حينما يعد ((زمن الخطاب أصغر من زمن القصة، وحينما يكون ثمة شعور بأن جزء من السرد أقصر من المسرود الذي يعرضه وحين يكون هناك نص سردي أو جزء منه لا يتماثل مع زمن سردي طويل نسبيا))[٣٥]، ويظهر مثل هذا قول الراوي الداخلي (علي بن الحسين): ((أيها الناس ناشدتكم بالله : هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه ؟ وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه ؟!!

فتبا لما قدمتم لانفسكم ، وسوأة لرأيكم!

بأية عين تنظرون إلى رسول الله ؟! إذ يقول لكم :

قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي ، فلستم من أمتي))[٣٦] .

نلحظ أن الراوي (علي بن الحسين) يقدّم من طريق هذه الأسطر المعدودة ، مجملاً أو خلاصة من طريق إشارات سريعة للثغرات الزمنية ، وما وقع فيها من أحداث اصابت هذه الأمة ، أي بمعنى آخر غياب للتفاصيل ، وهذا ما نراه ماثلا ، إذ انصرف الراوي من ملاحقة المهم والذي يستدعي السرد حضوره ، كذكر مقتل مسلم بن عقيل عليه السلام ، بعد أبرام العقد والميثاق والبيعة فنقض الميثاق والبيعة ، وقتل مسلم بن عقيل ، وهذا ما

دفع آل امية بالمضي قدماً شيئاً بعد شيء. ثم قتلكم للامام الحسين وعترته وسبي نسائه واطفاله ، والامام زين العابدين الذي كان رقيد الفراش مثقلا بالمرض يجود بنفسه، ثم انتهى بكم المطاف ووقفتم بين يدي الله سبحانه وتعالى والنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم خصيما .

ونجد مثل هذا قول الراوي الداخلي (فاطمة الصغرى) وهي تخاطب الأمة وتحدثهم عن أمير المؤمنين فتقول : ((تعسا لرؤوسهم ما دفعتم عنه ضيما في حياته ولا عند مماته ، حتى قبضته إليك محمود النقيبة ، طيب العريكة ، معروف المناقب ، مشهور المذاهب .

لم تأخذه في الله لومة لائم ، ولا عذل عاذل . هديته اللهم للإسلام صغيرا ، وحمدت مناقبه كبيرا.

ولم يزل ناصحا لك ولرسولك ، حتى قبضته إليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها ، راغبا في الآخرة ، مجاهدا لك في سبيلك .

رضيته فاخترته وهديته إلى صراط مستقيم))[٣٧] .

٢ – المشهد:

يعد الشكل السردي الوحيد الذي ((يحقق نوعاً من المساواة بين زمن الخطاب وزمن القصة))[٣٨]، وهو ما يطلق عليهِ بـ(الغياب النسبي) للتدخل السردي، وغالباً ما يكون حوارياً، إذ تضطلع الشخصيات برواية الأحداث وبنائها بعيداً عن الراوي، وهو عكس تقنية التلخيص أي حضور التفاصيل، وهذا يعني آوان زمنية قصيرة تتمثل في مقطع نصي طويل ، يقدم لحظات مشحونة ، ويدفع الأمور إلى الذروة ، في تلخيص يصغي القارئ إلى الراوي ، في المشهد يشارك القارئ ، من طريق الحوار ، في رؤية الشخصيات وهي تتحرك وتمشي وتتكلم وكأنه في المسرح[٣٩]، ويمكن معاينة هذا في المشهد الآتي: ((لما فصل ابن سعد عن كربلاء ، خرج قوم بني أسد وصلّوا على تلك الجثث الطواهر الزواكي، ودفنوها على ما هي الآن عليه .

وسار ابن سعد بالسبايا المشار إليهم .

فلما قاربوا الكوفة إجتمع أهلها للنظر إليهم ، فأشرفت امرأة من الكوفيات وقالت : من أي الأسارى انتن ؟

فأجابت بنات علي : نحن أسارى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت من سطحها فجمعت لهن ملأ وأزرا ومقانع واعطتهن . وقد غصت الطرقات في وجوه أهل البيت فجعل أهل الكوفة ينوحون ويبكون))[٤٠].

يحكي المشهد خروج بني أسد إلى واقعة الطف بعد انتهاء المعركة ، والنظر إلى ما خلفته الزمر الطاغية ، إذ تركت خلفها أجسادا بلا رؤوس ، مقطعت الاوصال ، مسلوبة الأردية، وأسارى راحلين إلى بلاد الشام ، بين امرأة ثكلى وطفل وعليل قد أخذ المرض منه ما أخذ، قاربوا مشارف الكوفة، وقد كانت الدعاية حينئذ في الكوفة والشام بأن السبايا هم من الخوارج ، وقد استمدوا شرعيتها من الأحاديث الموضوعة، فكان كل من يخرج على حاكم زمانه (الخليفة) يعد خارجاً عن الاسلام ، او انه (شقّ عصى المسلمين) ، إلا أن العقيلة زينب انبرت كابيها علي المرتضى(عليهما السلام) ، وقلبت الموازين ، فقد كشف المشهد من طريق الحوار اللغوي طبائع شخصيات النص وهي تمارس حركتها فيه، وهذا ما جعل المشهد يؤدي دورا بارزا في البناء الروائي وتشكيل النص ، إذ كشفت نساء الكوفة ، عن فطرتها السليمة ، وأن كل ما يحاك ضد العترة ، لا يمثل الحقيقة بل أكاذيب آل أمية .

ونجد مثل هذا في ((سألت سكينة بنت الحسين عمتها لمن تخاطبين ؟

فأجابت : أخاطب اباك الحسين .

فألقت بنفسها من محملها إلى جسد أبيها ، واعتنقت جثته ، فابكت جميع الاعداء.

فقال عمرو بن سعد : نحوها عن جسد أبيها ، فاجتمع عليها عدة من الأعراب حتى جروها من على جسد أبيها ، فقامت والدموع جارية))[٤١] .

شكّل هذا الحوار الذي دار بين (العقيلة زينب) و(سكينة بنت الحسين) مشهد بغاية الاهمية ، إذ استنطق مسرحة احداث الحكاية ، وجعله أكثر درامية ، وكأنك أمام صورة فنية بغاية الروعة ، تتجلى فيها القيم الإنسانية ، لأن الحسين عليه السلام كان المثل الأعلى للإنسان ، وهذا ما ينقله القريب والبعيد.

٣ – الحذف:

يحذف الراوي حقبة زمنية طويلة كانت أو قصيرة من زمن الحكاية من دون أن يتطرق إلى ما يجري فيها من أحداث[٤٢]، هذه هي تقنية (الحذف) التي تتكون من إشارات أو غير محددة لحقب زمنية تستغرقها الأحداث في تناميها باتجاه المستقبل أو نحو

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

تراجعها في الماضي[٤٣]، ومن ناحية أخرى ((يعد وسيلة أنموذجية لتسريع السرد من طريق إلغاء الزمن الميت في القصة والقفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة أو بدونها))[٤٤]، وينقسم إلى قسمين :

أولاً – الحذف الصريح:

الحذف الذي يشير إلى مدة محذوفة (محددة أو غير محددة) إلى ردح من الزمن الذي تحذفه، ويطلق عليه أحياناً بالمتعمد أي ((الذي يكون مؤكد من قبل الراوي أو السارد بتحديد المدة المحذوفة))[٤٥].

ثانياً – الحذف الضمني:

النوع ((الذي يستطيع القارئ أن يستخلصهُ من النص))[٤٦] ، لذلك يطلق عليهِ أحياناً بالمفهوم؛ لأنهُ ((يستنتج من فجوة في التتابع الزمني أو قطيعة في مساق الوقائع المذكورة))[٤٧] .

يغلب على النص الحكائي استعمال الحذف الضمني أكثر من استعمال الحذف الصريح ، أو يكاد أن يكون خاليا من الحذف الصريح . وقد أدت دلالة واضحة على ما يبدو، أن هذا اليوم لكبير عند الله سبحانه وتعالى ، إذ يعد أكبر من الايام والشهور وحتى السنين، ولهذا لا نرى ظهور هكذا مسميات في النص ، وهنا نستدعي قول الامام الحسن عليه السلام لنعضد ما ذهبنا إليه : ((لا يوم كيومك يا ابا عبد الله)).

ويظهر الحذف الضمني في النص حينما وصل كتابه إلى يزيد ووقف عليه ، أعاد الجواب إليه يأمره بحمل رأس الحسين ، ورؤوس من قتل معه ، وحمل أثقاله ونسائه وعياله . ((كتب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الحسين عليه السلام وخبر أهل بيته .

قال ابن الجوزي : وسار القوم بهم ، وكلما نزلوا منزلا أخرجوا الرأس من الصندوق الذي أعدوه له ، فوضعوه على رمح ، وحرسوه طوال الليل إلى وقت الرحيل ، ثم يعيدونه إلى الصندوق ويرحلون))[٤٨] .

يعد هذا الحذف بمثابة أزمنة مسكوت عنها في النص ، وهي مبهمة ، إذ لا يشير النص إلى مدتها ، ويقتصر على إشارات فقط ، فعندما سار القوم إلى الشام لم يذكر المدة

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

المضمرة بل تركها مجهولة ، وهذا ما وضع القارئ أمام صعوبة التكهن بها . وقد اكتفى بذكر سار القوم ونزلوا بالمنزل .

٤ – الوقفة:

التقنية التي يتوقف فيها السرد ، فيكون فيها زمن الخطاب أطول من زمن القصة إذ تنشأ ((بغية التأمل في مشهد أو شيء ما))[٤٩] ، وهذه التقنية تعمل على ((تمطيط الزمن السردي وتجعله وكأنه يدور حول نفسه ويظل زمن القصة خلاف ذلك يراوح مكانه بانتظار فراغ الوصف من مهمته)) [٥٠] وتنقسم إلى قسمين هما :

أولا:الوقفة الذاتية:

تتأمل من طريقها الشخصية ما يقابلها كاشفة مشاعرها وانطباعاتها ونجد مثل هذا في قول (العقيلة زينب):((كيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الازكياء ، ونبت لحمه من دماء الشهداء ؟ وكيف يستبطأ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنئان ، والإحن والاضغان .

ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم :

لأهلّوا واستهلوا فرحا×××××××ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منحنيا على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة ، تنكتها بمخصرتك .

وكيف لا تقول ذلك ؟ وقد نكأت القرحة ، واستأصلت الشأفة ، بإراقتك دماء ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ونجوم الأرض من آل عبد المطلب ، وتهتف بأشياخك زعمت أنك تناديهم .

فلتردن وشيكا موردهم ، ولتودن انك شللت وبكمت ، ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت))[٥١].

تضع (العقيلة زينب) القارئ أمام وقفة تأملية ، بين القاتل والمقتول ، بين الظالم والمظلوم . وتقول لا غرو منك ولا عجب من فعلك ، بحق محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، إذ تنتمي إلى تلك الأسرة التي لا زالت تتلذذ بدماء الشهداء من آل بيت محمد ، مستدعية حادثة هند (آكلت الأكباد) ، مشيرة إلى معركة احد ، إذ أوصت بقتل أسد الله في أرضه حمزة بن عبد المطلب ، وبعد حسم المعركة ذهبت إلى جسده الطاهر وأخرجت كبده فأكلته ، وهذا ما دعا إلى نعته بابن آكلة الآكباد.

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

ثانيا:الوقفة الموضوعية

تؤدي دورا فنيا تزيينيا ، وتكون خارج زمن القصة ذات وظيفة تزيينية ، إذ تكون بمثابة استراحة ، ينطلق بعدها السرد ليموت من طريقها زمن القصة .

ويتجلى هذا في : ((قال سهل بن سعد الساعدي : توسطت الشام ، فإذا انا بمدينة مطردة الأنهار ، كثيرة الأشجار ، وقد علقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون مستبشرون ، وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول.

فقلت في نفسي : لا نرى لأهل الشام عيدا لا نعرفه نحن .

فرأيت قوما يتحدثون فقلت : يا قوم في الشام عيد لا نعرفه نحن؟))[٥٢] .

فالوقفة الموضوعية قد عطَّلت حركة الزمن لدرجة الصفر إذ إتسعت مساحة الوصف مقابل تعطيل أو توقف زمن القصة .

ج- علاقات التردد:

يُعنى هذا المصطلح كسابقيهِ بدراسة علاقة زمن النص بزمن القصة، ويُطلق عليهِ بـ(التواتر) ويشير إلى((العلاقة بين عدد المرات التي تحدث فيها واقعة وعدد المرات التي تروى فيها))[٥٣]، ولهذهِ العلاقة أهمية خاصة تختلف عما سبقها من العلاقات إذ تؤدي((وظيفة خلفية يتم من خلالها إدراك الرواية التتابعية للأحداث))[٥٤] ، وقد يسهم التكرار أحياناً بعرض وجهات النظر من طريق التكرار المتعدد فقط، وقد ميز تودورف ثلاث حالات فيه (المفرد المكرر والمتشابه) .

١- فردي:

يسرد الراوي الحادثة مرة واحدة لا غير، إذ أنها حصلت مرة واحدة على مستوى زمن القصة، ونجد من هذا قول الراوي:((أخذ الراهب رأس الحسين وغسله وطيبه ، فجعله على فخذه ، وجلس يبكي الليل كله .

فلما أسفر الصبح ، قال يا رأس لا أملك إلا نفسي ، وأنا اشهد أن لا إله إلا الله ، وأن جدك محمدا رسول الله ، وأشهد أنني مولاك .

ثم خرج من الدير وما فيه ، وصار يخدم أهل البيت عليهم السلام))[٥٥] .

وقعت هذهِ الحادثة مرة واحدة وذكرها الراوي في الخطاب مرة واحدة، والواضح أن هذهِ الحادثة قد بلغت درجتها من إيصال الهدف، لذا اكتفى الراوي بروايتها مرة واحدة، ونجد

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

مثل هذا أيضاً في : ((ثم أخرجوا النساء من الخيام ، وأشعلوا فيها النار ، فخرجن حواسر مسلّبات حافيات باكيات))[٥٦].

من المعروف أن الوظيفة الدلالية للزمن المفرد تكمن في أن الحدث الذي يوصل دلالتهُ الكلية من المرة الأولى لا توجد هناك ضرورة لتكراره، ومن ثم لم تتكرر هذه الأحداث لأن بعدها الدلالي قد اتضح من المرة الأولى، ومن ثم يصبح تكراره ضرباً من الحشو والتكلف في النص الروائي .

٢ – تكراري:

ما حدث مرة في الواقع كرر مرات في النص، ويظهر هذا في قول : ((يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر !))[٥٧]، ونجد مثل هذا في قول الراوي:((تبا لكم يا أهل الكوفة أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم ؟!))[٥٨]، ثم تكرر وروده في النص ، فقال الراوي:((يا أهل الكوفة سوأة لكم مالكم خذلتم حسينا وقتلتموه ؟ وانتهبتم أمواله وورثتموه ؟ وسبيتم نساءه ونكبتموه ؟ فتبا لكم وسحقا !! ويلكم أيّ دواه دهتكم ؟))[٥٩]، ونجده في:((يا أهل الكوفة ، يا أهل المكر والغدر والخيلاء ! فإنا أهل البيت ابتلانا الله بكم ، وابتلاكم بنا))[٦٠].

فعلى الرغم من كون الحدث واحداً وهو ذكر أهل الكوفة ، إلا أن طريقة تكراره في النص يضفي دلالة واضحة ، هي تجريم ما أقدم على فعله اهل الكوفة ، وهذا ما جعل آل أمية يجنون الكثير من المكاسب .

٣ – نمطي:

هو ((زمن طويل تشعر به الذات يختزله السارد في القص في جمل وعبارات موجزة ويقترن بالأحداث المألوفة المعتادة التي مرت بها الشخصية كل يوم وكل أسبوع وكل شهر أو كل صباح أو كل مساء فهو يعتمد على التكثيف الشديد للزمن، هذا الزمن يمر بشكل دوري))[٦١] ، ونجد مثل هذا التردد في: ((تعسا لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيما في حياته ولا عند مماته ، حتى قبضته إليك محمود النقيبة ، طيب العريكة ، معروف المناقب، مشهور المذاهب . لم تأخذه في الله لومة لائم ، ولا عذل عاذل هديته اللهم للإسلام صغيرا ، وحمدت مناقبه كبيرا . ولم يزل ناصحا لك ولرسولك . حتى قبضته إليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها ، راغبا في الآخرة ، مجاهدا لك في سبيلك . رضيته فاخترته وهديته إلى صراط مستقيم))[٦٢] .

يتحدث السارد عن شخصية الامام علي عليه السلام عبر هذا السرد ، فيتكرر ذكر مناقب أمير المؤمنين ، وقد اختزل الراوي حياة أمير المؤمنين عليه السلام من طريق رصد مناقب أمير المؤمنين ، وقد دلت هذه التقنية على أنه حدث مألوف متكرر، ودلالة هذا التكرار المتشابه، بدلالة الكلمات الموحية بالتكثيف الشديد والاختزال لزمن طويل يمر بشكل مألوف في حياة أمير المؤمنين .

العدد
٥٣

١٢رجب
١٤٣٩هـ

٣١ آذار
٢٠١٨م

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى نتائج عدة هي:

– إن دلالة الزمن وأهميته تتحدان بحسب طبيعة الموضوع الذي تعالجه الرواية، فبتعدد الموضوعات وتباينها تتعدد مظاهر الزمن في العمل السردي، وهذا ما يؤدي إلى تنوع الأدوار الفنية التي ينهض بها السرد في النص القصصي.

– يتذبذب الزمن الروائي في النص فيتأرجح بين الماضي والحاضر فالمستقبل، لينشأ ما يسمى بالمفارقة الزمنية التي تعد الخيط الناظم للحركة الداخلية للسرد، ويتم توزيعه إلى ثلاثة أبعاد:

١ – البعد الأول: تمثل في التغيرات الزمنية على الرواية دون الخطاب ويؤدي إلى حصول حركتين متعارضتين على محور الرواية:

أولاً – الاسترجاع: تقضي بالعودة إلى الماضي، فيتكسر الزمن ليحكي السارد أحداثاً خارجة عن آنية المسار الزمني للسرد، وقد شهدت هذه التقنية حضوراً واسعاً بنوعيها (الداخلي والخارجي) إلا أنها لا ترقى إلى ما حظيّت به تقنية الاستباق.

ثانياً – الاستباق: ترمي إلى التطلع إلى ما سوف يستجد أو يعرض من أحداث مستقبلية، وقد سجلت تقنية الاستباق حضورا أوسع من الاسترجاع، ونلحظ أيضاً أن المستقبل في مسير السبايا يوم الاربعين يمثل بعداً زمنياً مهما، فترى أن من الواجب التمسك به، والعمل على جعله أفضل من الحاضر، مع التشبث بإرادة الحياة.

٢ – البعد الثاني: تمثل بالتغيرات الزمنية الطارئة على محور الرواية والخطاب معاً، وتتعلق بوتيرة سرد الأحداث سرعتها أو بطؤها.

أولاً: اختزال الأحداث عبر تقنيتي (تلخيص، حذف).

أ – تلخيص: جسدت هذه التقنية مشاعر الشخصية وأزماتها، وقد اقتصر تواجد هذا التقنية؛ لأجل ضغط الأحداث وإيراد ما هو مهم منها.

ب – الحذف: وعلى ما يبدو أن الكاتب لجأ إلى هذه التقنية لتسريع القص وإيجاد نوع من التوقع والتشويق لدى القارئ ولرفع الملل عنه.

ثانيا: تعليق زمن القصة وتمديد زمن الخطاب باستخدام (المشهد، الوقفة).

أ – المشهد: قدمت عبر الحوار والمشهد الوصفي، وقد ورد حضوره بصورة غير متساوية في مسير السبايا يوم الاربعين .

ب – الوقفة: سجلت نسبة غير كبيرة في مسير السبايا يوم الاربعين على التوالي، وقد لجأت الراوي إليها قصد التأمل؛ ولأجل السيطرة على الزمن بغية المزيد من التشويق.

٣ – البعد الثالث: (التكرار) هو عدد مرات ظهور الحدث في مسير السبايا يوم الاربعين وتكراره في الخطاب، وجاء على ثلاثة أقسام:

أولاً – فردي: إن الحادثة قد بلغت الدرجة المرجوة من إيصال الهدف، لذا اكتفى في ذكرها السارد مرة واحدة.

ثانياً – تكراري: لقد أضفى دلالة واضحة عبر تكرار الحدث في النص.

ثالثاً – نمطي: بدلالة الكلمات الموحية بالتكثيف الشديد والاختزال لزمن طويل يمر بشكل مألوف في حياة الشخصيات.

– أتحف الراوي النص بعلامات زمنية (صباح وعصر ومساء) مع شخصيات فاعلة من (الأهل أو أصدقاء أو أقرباء)، ومتحركة في الحيز المكاني من (خيام أو مدينة)، وهذا ما يعطي النص قدراً من الحيوية، ويجعل ارتباط الإنسان بالمكان ارتباطاً وثيقاً.

الهوامش

(١) خطاب الحكاية : ٥١.

(٢) القص عند بنت الهدى:٧٨.

(٣) المرجع السابق:٦٠.

(٤) تاريخ الأمم والملوك :٣ /٢٧٧.

(٥) [خَتَلَهُ] ـِ خَتْلًا، وختلانًا: خَدَعه عن غفلة. المعجم الوسيط-:٤٣٢.

(٦) النحل : ٩٢.

(٧) الكثث هو دقائق التراب وفتات الحجارة ،المعجم الوسيط-:٦٥٤.

(٨) الشيءَ ـَ ثَلْباً: ثَلَمَهُ. و- فلاناً: عابه وتَنَقَّصَهُ. و- المتاعَ: قَلَبَهُ.ثَلِبَ جلدُه ـَ ثَلَباً: تَقَبَّضَ. و- القدمُ: تشقَّقت. و- الثوبُ: وسِخ. و- الرجلُ: تَلَطَّخَ بالعيوب. فهو ثَلِبٌ.الثَّلْبُ، والثَّلْبُ: المَعِيب.المِثْلَبُ: العَيَّاب.المَثْلَبَة: العيب. (ج) مَثَالِبُ المعجم الوسيط-:٣٩٦.

(٩) مقتل الامام الحسين ومسير السبايا:١١١.

(١٠) البناء الروائي في الرواية العراقية: ٧٨.

(١١) مدخل الى نظرية القصة:٧٧.

(١٢) مقتل الامام الحسين ومسير السبايا:١١١.

(١٣) خطاب الحكاية:٦١.

(١٤) أعيان الشيعة ١: ٦٠٩.

(١٥) في السرد(دراسة تطبيقية):٨٥.

(١٦) مقتل الامام الحسين ومسير السبايا:١٣٦، ١٣٥.

(١٧) سيرة ابن هشام ج٤ : ٤١.

(١٨) مدخل الى نظرية القصة:٧٦.

(١٩) بناء الرواية : ٦١.

(٢٠) بنية الشكل الروائي : ١٣٢.

(٢١) نظرية السرد الحديثة:١٦٤.

(٢٢) م.ن:١٣٢.

(٢٣) خطاب الحكاية :٧٧.

(٢٤) الزمن في الرواية العربية :٢١٣.

(٢٥) مقتل الامام الحسين ومسير السبايا:١٠٧.

(٢٦) الشعرية:٤٨.

(٢٧) قضايا السرد عند نجيب محفوظ :١٠٥.

(٢٨) مقتل الامام الحسين ومسير السبايا:١١٠.

(٢٩) م.ن :١٣٨.

(٣٠) خطاب الحكاية : ١٠٩.
(٣١) الشعرية : ٤٩.
(٣٢) مدخل إلى نظرية القصة : ٨٥.
(٣٣) النص الروائي : ١١٢.
(٣٤) الألسنية والنقد الأدبي : ٩٨.
(٣٥) معجم المصطلح العربي في اللغة والأدب : ٢٢٦.
(٣٦) مقتل الامام الحسين ومسير السبايا: ١١٤.
(٣٧) م،ن:١٠٩.
(٣٨) قضايا الرواية الحديثة : ٢٥٣.
(٣٩) بناء الرواية اللبنانية :١٠٥
(٤٠) مقتل الامام الحسين ومسير السبايا:١٠٥،١٠٤.
(٤١) مقتل الامام الحسين ومسير السبايا:١٠٥،١٠٤.
(٤٢) بنية الشكل الروائي :١٥٦.
(٤٣) الألسنية والنقد الأدبي :١٠١.
(٤٤) م.ن : ١٥٦.
(٤٥) معجم المصطلح العربي في اللغة والأدب:٧٢.
(٤٦) بناء الرواية :٦٤.
(٤٧) م.ن :٧٢.
(٤٨) مقتل الامام الحسين ومسير السبايا:١٢٤.
(٤٩) البناء الفني في الرواية العربية في العراق:٦٦.
(٥٠) الألسنية والنقد الأدبي:٩٩.
(٥١) مقتل الامام الحسين ومسير السبايا:١٣٦.
(٥٢) م،ن:١٢٨.
(٥٣) معجم المصطلح العربي في اللغة والأدب:٦٥.
(٥٤) شعرية التأليف : ٧٧.
(٥٥) مقتل الامام الحسين ومسير السبايا:١٢٥.
(٥٦) م،ن:١٠١.
(٥٧) مقتل الامام الحسين ومسير السبايا: ١٠٦.
(٥٨) م،ن: ١١٠.
(٥٩) م،ن : ١١٢.
(٦٠) م،ن: ١٠٩.

(٦١) بناء الزمن في الرواية المعاصرة:١٤٦.

(٦٢) مقتل الامام الحسين ومسير السبايا:١٠٩.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أحمد نجار ، قضايا السرد عند نجيب محفوظ، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع،ط١٩٨١،١م.
- بوريس اوسبنسكي، شعرية التأليف، ترجمة سعيد الغانمي وناصر حلاوي، الكويت، المجلس الثقافي الأعلى، لا.ط، ١٩٩٩م.
- تودروف، الشعرية، ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، تونس، دار توبقال، ط ١، ١٩٨٧م.
- جيرار جينيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، ترجمة محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي، القاهرة، الهيئة العمة للمطابع الأميرية، ط٢، ١٩٩٧م.
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط ٢، ٢٠٠٩م.
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط٤، ٢٠٠٥م.
- سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، بغداد، دار الشؤون الثقافي العامة، لا.ط، ١٩٨٦م.
- سيزا قاسم ، بناء الرواية ، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، لا ط ،٢٠٠٤م.
- شجاع مسلم العاني، البناء الفني في الرواية العربية في العراق، بغداد، دائرة الشؤون الثقافية العامة، لا.ط، ١٩٩٤م.
- عبد الله محمد الغذامي ، الخطيئة والتكفير ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط٦، ٢٠٠٦م.

- عبد المجيد زراقط ، بناء الرواية اللبنانية، بيروت، منشورات الجامعة اللبنانية، لا.ط، ١٩٩٩م.
- عبد الوهاب الرقيق، في السرد (دراسة تطبيقية)، تونس، دار محمد علي الحامي، ط ١، ١٩٩٨م.
- مجدي وهبة وكامل المهندس ،معجم المصطلحات العربية باللغة والأدب ، مكتبة لبنان للطباعة والنشر ، ١٩٧٩ .
- محسن الامين العاملي،أعيان الشيعة مج١،دار التعارف للمطبوعات،بيروت،١٩٨٣م.
- محمد بن جرير الطبري ،تاريخ الأمم والملوك مج ٣ ، بيت الافكار الدولية، الرياض،لاط ، لا ت.
- مراد عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة (رواية تيار الوعي أنموذجاً ١٩٦٧م-١٩٩٤م)، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة، لا.ط، ١٩٩٨م.
- مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية، بيروت، المؤسسة العربية، ط١، ٢٠٠٥م.
- موريس ابو ناضر، الألسنية والنقد الأدبي، بيروت، دار النهار، لا.ط، ١٩٧٩م.
- والاس مارتن، نظريات السرد الحديثة،ترجمة حياة جاسم محمد، الكويت، المجلس الأعلى للثقافة، لا.ط، ١٩٩٨م.

الرسائل والاطاريح

- أحمد رشيد الدرة، السردية في النقد الروائي العراقي . رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة بغداد، ١٩٩٧م.
- بسام داود سلمان الزبيدي، القص عند بنت الهدى ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب الجامعة الإسلامية ، لبنان ، ٢٠١١م.